الباب السابع

حسرات المنصرين

obeikandl.com

obeikandl.com

يخبر المولى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن الكافرين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، وأنهم سيغلبون ثم تكون نفقاتهم عليهم حسرة قال تعالى: { } [٩٧] قال ابن كثير رحمه الله: (أخبر تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع الحق فسيفعلون ذلك ثم تذهب أموالهم، ثم تكون عليهم حسرة أي ندامة؛ حيث لم تجد شيئا، لأنهم أرادوا إطفاء نور الله، وظهور كلمتهم على كلمة الحق، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وناصر دينه ومعلي كلمته، ومظهر دينه على كل دين، فهذا الخزي لهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب النار، فمن عاش منهم رأى بعينه وسمع بأذنه ما يسوؤه، ومن قتل منهم أو مات فإلى الخزي الأبدي والعذاب السرمدي) [٩٨].

وقول الله حق، وخبره صدق، آمنا به وصدقناه، ورأينا شواهده أمامنا، وأثناء قراءتي في وثائق المنصرين عن التنصير عثرت على أقوال كثيرة لهم تبين حسراتهم على جهودهم التي ضاعت هباء، وعلى أموالهم التي ذهبت أدراج الرياح، وعلى أعمارهم التي انقضت في عمل لا ينتج، ودعوة لا تثمر إلا الحسرة في قلوب أربابها... فأحببت أن أجمع هذه الحسرات وأوثقها من مصادرها وأعرضها أمام القارئ المسلم؛ لتشفى صدور المؤمنين وليزداد الذين آمنوا إيمانا كما قال

(٩٧) سورة الأنفال ، الآية : ٣٦ .
(٩٨) تفسير القرآن العظيم ٢ ، ص : ٣٠٧ .

تعالى: { } [٩٩] .

وقد رأيت أن أجعل هذه الحسرات في عناوين جانبية وأن أدون تحت كل عنوان ما يناسبه من أقوالهم فإلى أولى هذه الحسرات:

الحسرة الأولى هوان النصرانية

ارتبطت النصرانية في ذهن المسلم بالكفر قال تعالى: { } [١٠٠] وارتبطت النصرانية- أيضا- في وجدان المؤمن بالتطاول على الله تطاولا كادت السماوات أن تتفطر منه وأن تنشق الأرض وتخر الجبال هدا قال تعالى: { } [١٠١] ، وهانوا على أنفسهم ليقينهم بفساد عقيدتهم، وعجز ملتهم أن تقدم لهم نظاما يحقق الرقي الإنساني للإنسان، ويكفل لهم سمو الأخلاق يقول المنصر فاليري هوفمان: (لا يزال معظم الناس في جميع أنحاء العالم يقرون التفوق التقني للحضارة الغربية، فإن هذا التفوق على المستوى الأخلاقي مشكوك فيه ومحل تساؤل، واليوم وعلى ضوء الواقع الحالي في تفكك الأسرة في مجتمعنا الغربي، وارتفاع معدلات الجرائم وحالات الطلاق والزيادة المستمرة في الانحرافات الجنسية، لم يتبق لنا إلا القليل الذي نفخر به) [١٠٢].

(٩٩) سورة المدثر ، الآية : ٣١ .
(١٠٠) سورة المائدة ، الآية : ٧٣ .
(١٠١) سورة مريم ، الآية : ٨٨- ٩٣ .
(١٠٢) التنصر ، ص : ٨١٢ .

وجاء في كتاب صدر عن الفاتيكان عام ١٩٦٩م بعنوان: توجيهات من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين ما يؤكد يقينهم بفساد عقيدتهم وعجزها من مواجهة الحق حيث جاء فيه (في أي حوار يجب على المسيحي أن يقنع المسلم بأن المسيحية قائمة على التوحيد وألا يناقش أية تفاصيل، فأي كلام سيقوله المسيحي تبريرا للعقيدة لن يمكنه أن يقنع به المسلم الذي لا يرى الثالوث إلا المساس بالتوحيد) [١٠٣] .

وأختم هذه الفقرة بحسرة جون فان إس على ضياع الجهود التعليمية في طلاب يتعلمون في مدارسهم التنصيرية ثم يذيعون خزيهم وينضرون عيوبهم إذ يقول متحدثا عن التطبيب والتدريس: (فهذا الهدف عائق وليس مساعدا، لأن الأعمال المجيدة هي الأساس في محاربة الإسلام، ولا نتحمل ثمن دعم هذه الفكرة، فالمدرسة مهما كانت مجهزة في بلد مثل هذا فهي أسوأ من أن تكون غير ذات قيمة إذا كانت تثقف العقل؛ لأنها تنتج متعلمين أوغادا يأخذون عيوبنا ويشوهون فضائلنا) [١٠٤] فهل كنت تعلم الرذيلة؟ أم كنت تشيع الفاحشة؟ ولكن { } [١٠٥] وقد اعترف أرباب النصرانية أنها عاجزة في نفسها، عاجزة أن تقدم لأهلها ما يسعدهم، بل من تدرسهم في

(١٠٣) نقلا عن مؤامرة الفاتيكان على الإسلام ، د . زينب عبد العزيز ص : ١٧٠ .
(١٠٤) أصول التنصير في الخليج العربي ، ص : ٤٧ .
(١٠٥) سورة الأعراف ، الآية : ٥٨ .

مدارسها يصبحون أوغادا، لأنهم عرفوا عيوبها وهجروها، فهل يرجو المنصر ممن من الله عليه بالعقيدة الصافية والمنهج الكامل والشريعة الشاملة أن يهجر التوحيد ليعتنق التثليث، ويهجر الطهر والعفاف ليرتكس في حمأة الرذيلة والفجور ويتخلى عن اليقين ليعيش الحيرة والشك والاضطراب.

الحسرة الثانية جرائم النصارى السابقة في حق الأمة الإسلامية

منذ أن تخلت هذه الأمة عن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ونشر دين الله، والدفاع عن حرمات المسلمين وأعراضهم ودمائهم- تجرأت على الأمة الإسلامية أيد كانت صاغرة تدفع الجزية وهي ذليلة... فاستباحت الديار وسفكت الدماء وهتكت الأعراض وسلبت الأموال واحتلت الأوطان ولا تزال هذه اليد النصرانية الآثمة الغاشمة في ساحات الأمة الإسلامية فهذه سيوفهم تقطر من دمائنا في كل واد في البوسنة والهرسك وكوسوفو وبورما والفلبين والصومال وفلسطين ولا تزال تسمع دوي الانفجارات وأزيز الطائرات فوق رؤوس الضعفاء والمساكين.

وهذا الأمر- رغم شدته لم يكن شرا محضا- بل كان فيه خير للأمة الإسلامية إذ أورثها بغض النصارى ومنافرتهم وعدم قبولهم دينهم حيث ارتبطت النصرانية في ذهن المسلم بالحروب الصليبية

وبالاستعمار وارتبطت في العصر الحاضر بالاستحواذ الاستعماري على خيرات الأمة، والاستبداد السياسي، والتطفيف في الوزن في القرارات الدولية وفي الإخلال بجودة الصادرات إلى المسلمين... فأنتج كل ذلك شعورا بمقت النصارى مقتا لمسه النصارى أثناء دعوتهم للمسلمين إلى النصرانية فقد كتب نورمان دانيال: (لقد كان أكثر ما أصيب بالضرر هو الاتصال وإمكانية التخاطب مع هؤلاء الناس نتيجة للعلاقة الاستبدادية غير المحتملة من قبل الغزاة تجاه المغلوبين والتي يستحيل التخفيف من آلامها... وقد بدأ التشويش على الاتصال عندما رفض الأوربيون أن يقتنعوا بأن العالم مثله كمثل أوربا له الحق في أن تكون له ثقافته الخاصة، لقد كانت مأساة الكنيسة النصرانية هي الخلط بين حقائق الدين والثقافة) [١٠٦] ومما يوجه إليه المحاور النصراني في حواره مع المسلمين ضرورة القيام بفصل المسيحية في حد ذاتها عن العالم الغربي ومواقفه المادية ومواقفه الاستعمارية، فالمسلم لم ينس ذلك بعد [١٠٧] وفي تحليل لشارلي عن البيئة الإسلامية ومدى قبولها للنصرانية قال: (إن تاريخ العلاقة بين الإسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التي لم تنقطع، فهنالك فتوحات المسلمين في شمال أفريقيا وأسبانيا والحروب الصليبية والحروب التي دارت بين

(١٠٦) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ص : ٢٥٤ .
(١٠٧) توجيهات من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين ، صادر عن الفاتيكان عام ١٩٦٩ م ، نقلا عن مؤامرة الفاتيكان على الإسلام ، ص : ١٧٠ .

الطرفين في العصور الوسطى وفي عصر النهضة وفي وسط وشرق أوربا والتوسع الاستعماري للقوى النصرانية الغربية داخل أراضي المسلمين هذا بالإضافة إلى المواجهات الراهنة حول الصهيونية ولبنان والنفط، وعبر هذا التاريخ الطويل تصرف النصارى بصورة لا تمت إلى تعاليم النصرانية بصلة، وكان لتلك التصرفات أثرها في تشويه رسالة الإنجيل وإحباط مراميها) [١٠٨].

يريد النصارى أن ينسى المسلمون الحروب الصليبية حتى تزول الحواجز النفسية التي يظنون أنها هي التي تحول بينهم وبين النصرانية ، ومن أجل ذلك انطلقت من أوربا. مسيرة مصالحة نصرانية للاعتذار للمسلمين عن الحملات الصليبية، وقد بدأت هذه المسيرة عام ١٩٩٦م في فرنسا، ثم تبعها في ألمانيا حوالي ١٠٠٠ شخص عام ١٩٩٧ معظمهم من سلالة الصليبين، وقد زارت هذه المسيرة تركيا ولبنان، والتقت ببعض المسؤولين وببعض المارة وقدما لهم بعض الهدايا مع اعتذار شفهي عن جرائم أجدادهم الصليبين الذين غزوا المنطقة قبل تسعمائة سنة وارتكبوا فيها المجازر وألحقوا بالبلاد الدمار [١٠٩] .

(١٠٨) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٢٠١ .
(١٠٩) انظر جريدة الشرق الأوسط العدد ٧٢٢٥ الصفحة الأولى ، والعدد ٧٢٣٢ الصفحة التاسعة .

فهل يظن النصارى السذج أن المسلمين ينسون ذلك التاريخ بهدية تافهة، واعتذار بارد... فهلا أقاموا مدنا في بلاد المسلمين عما دمروه، وهلا قدموا إعانات مالية لأبناء المسلمين، وهلا قدموا تدريبا تعليميا وتقنيا، وهلا قدموا رعاية مالية للمعوزين والأيتام.. كما يقدمون اليوم لليهود ضريبة لما ارتكبوه في حقهم- كما افترى ذلك عليهم اليهود.

ولكن هل نسيت تلك المسيرات النصرانية أن دماءنا لا زالت راعفة في البوسنة والهرسك، وأن جراحنا لا زالت دامية في كوسوفو، وأن إخواننا المسلمين في تلك البلاد يسكنون الخيام بعد أن دمرت النصرانية بيوتهم.. فمتى ستتجول مسيرة مصالحة أخرى عن هذه الجرائم ؟؟

الحسرة الثالثة الوسائل الفاشلة

كثير من وسائل النصارى لنشر نصرانيتهم وسائل فاشلة، فهي وإن أبرقت وأرعدت زبد لا ينفع الناس فضلا عن أن يغريهم بهجر الحق، وذلك لأنها من عمل مفسد كافر، وتحمل في طياتها باطلا، وتدعو إلى كفر، وتواجه حقا، وتدعو مؤمنين مثلها مثل سحرة فرعون الذين قال لهم موسى عليه السلام- كما أخبر الله عن ذلك في محكم تنزيله: { } (١١٠).

إن الذي حكم على كثير من وسائلهم بالفشل منصرون جربوا كثيرا

(١١٠) سورة يونس ، الآية : ٨١- ٨٢ .

من الوسائل في تنصير المسلمين، فكانت نتيجتها هباء وخسارة وحسرة في قلوبهم يقول أحد المبرمجين: (إن الحاجة الماسة هي إلى برمجة فعالة مؤثرة إن حوالي ٩٥% من البرامج النصرانية الموجهة إلى المسلمين لا تجد قبولا لدى أغلبية المستمعين في هذه البلدان) [١١١] فالحمد لله الذي رد كيد الفجار، وحفظ الأمة من أن تؤثر فيها ألاعيب أولياء الشيطان.

كما أكد دونالدر في بحثه المعنون بتطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين أن الجمعيات التنصيرية لم تشهد تحولا نحو النصرانية إذ يقول: (إن جمعيات التنصير التي عبرت عن هذا الهدف أي كسب المسلمين إلى النصرانية لم تشهد تحولا كبيرا نحو النصرانية من قبل المسلمين، ولم تستطع إنشاء كنيسة محلية قوية [١١٢] ولم تنعم كذلك بتكاثر المؤمنين.. إلى أن قال: ولكن مثل هذه الجمعيات لم تر أبدا عظمة الرب في كسب المسلمين)[١١٣] وهذا منصر آخر قال بعد أن سرد الحواجز التي تحول بين المسلمين وبين النصرانية: (إن نموا هاما للكنيسة على حساب المجتمع المسلم غير محتمل حتى يمكن استنباط بعض الوسائل لكسب أجزاء متجاوبة

(١١١) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٥٣٤ .
(١١٢) يقصد بالكنيسة المحلية التي يديرها ويشرف عليها رهبان من أبناء البلد المراد تنصيره .
(١١٣) المصدر السابق ، ص : ٦٠٤ .

obeikandl.com

منـه) [١١٤] وهذا منصر آخر قال بعد أن أمضى أربعين سنة يزرع اليـأس ويحصد الهم والغم في محاولة تعيسة لتنصير المسلمين: (وبعد خـبرة أربعين عامـا كانت بعضهـا تجربـة قاسية وحزينـة في بذر البـذور فـوق الصخـور ومشاهدة الطيور تلتقطها عن آخرها) [١١٥] ونحن نقول لهذا المنصر وغيره جـرب مـا شئت من الوسـائل واجلب بخيلك ورجلك وأبشر بالفشل الذريع وبسوء العاقبة فـإن الله كتب النصر والتمكين لهذا الدين فأنت وأمثالك ممـن قـال الله فيهـم: { } [١١٦] ومما يؤكد فشل أسـاليبهم مـا ورد في الخطاب الرئيس الـذي قدمه و. ستانلي مونيهام إلى المؤتمـر التنصيري المنعقد في أمريكـا عـام ١٩٧٨م إذ جاء فيه (إن مطبوعات الإرساليات التنصيريـة الـتي تعمل في صفوف المسلمين مليئة بإشارات وعبارت مثـل عدم الاستجابة أو منطقة صعبة أو نمو بطيء أو أرض وعرة.

أما السعادة التي يدعون إليها ويبشرون بها فقد ظهرت آثارهـا في تايلاند كما في الخطاب السابق: حيث جاء فيه (كنا منذ شهور في حملة تنصير في أرجاء مدينة شينك ماي وكـانت الحملـة جـزءا من احتفال يشمل البلاد برمتهـا بذكـرى مرور ١٥٠عامـا على بـدء التنصير فيها، وتعتبر هذه المدينة المركز النصراني في شمال تايلاند، وقد وصلها

(١١٤) المصدر السابق ، ص : ١١٤٣ .
(١١٥) المصدر السابق ، ص : ٥٥٦ .
(١١٦) سورة التوبة ، الآية : ٣٢ .

الكتاب المقدس منذ ١١٠ أعوام ومع ذلك فإن النصارى في هذه المدينة لازالوا أقلية صغيرة مكتئبة [١١٧] .

الحسرة الرابعة محاولات يائسة

يقوم المنصرون بين آونة وأخرى بتجارب جديدة لدعوة المسلمين إلى النصرانية، ثم ما يلبثون أن يكتشفوا أن هذه التجارب محاولات يائسة، ومن ذلك ما قام به أحد القساوسة في منطقة الشرق الأوسط من تغيير لطريقة دعوته ومظهره وأسلوب خطابه ونوع أدلته ليحاكي بذلك الداعية المسلم إذ وعظهم بأسلوب حماسي ولبس ملابس مشابهة لملابس الداعية المسلم وطلب من الحضور رفع أيديهم أثناء الصلاة كما يفعل المسلمون، كما طلب منهم الوقوف لأداء الصلاة.. ثم قدم هذه التجربة في بحث إلى المؤتمر التنصيري في أمريكا- كلورادوا- زاعما أنه بهذه الطريقة يؤثر على المسلمين وينقلهم إلى النصرانية.. ومما استقبلت به هذه التجربة في ذلك المؤتمر قول أحدهم: (إذا كانت طريقة القس إبراهيم مؤثرة إلى مثل هذه الدرجة فأين هؤلاء الذين استطاع أن يحولهم عن دينهم) [١١٨] .

ومن ذلك- أيضا- ما قدمه دونالدر ريكاردز من اقتراح إيجاد مسجد عيسوي ليكون وسيلة لدعوة المسلمين إلى النصرانية وتتلخص الأفكار

(١١٧) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٣٠ وانظر أيضا ص : ٣١ منه .
(١١٨) المصدر السابق ، ص : ١١٩-١٢٤ .

الرئيسة في هذه التجربة بما يلي:

١ ـ القرارات الخاصة بما ينبغي عمله خلال شهر رمضان.

٢ ـ التقويم النصراني للناس الذين لديهم استعداد للتقبل وذلك بمراعاة أن يبدأ الأسبوع من يوم الجمعة بدلا من يوم الأحد.

٣ ـ الإصرار على الإبقاء على الخلفية الثقافية.

٤ ـ وضع الأحذية خارج المسجد وأن تكون هناك أوضاع متعددة للصلاة كالركوع ورفع الأيدي واستعمال الحصر للصلاة.

٥ ـ عدم إلزام المصلين بالاتجاه شرقا.

وبعد تدارس هذه التجربة في المؤتمر السابق واعتراض كثير من المؤتمرين عليها كان رد الكاتب كالتالي: (ليس من الحكمة الإقرار بأن ٩٩% من الاستجابات كانت متوقعة، لقد كانت- مذلة أن أقرأ آراء زملائي حول الوسائل الجديدة على الرغم من الجهد الذي بذلته فيها، ومن جهة أخرى فقد كان مزعجا حقا أن تكون هناك مقاومة كبيرة كهذه) [١١٩] .

ومن هذه التجارب التي طرحت أمام المنصرين تجربة الحوار

---

(١١٩) المصدر السابق ، ص : ٦١٨ .

obeikandl.com

النصراني الإسلامي [١٢٠] وبعد استعراض نتائجه قال دانيل آربر وستر: (والأمر الذي يقلق المنصرين- كما أقلقتهم الموضوعات السابقة، وربما كان أكثر الأمور التي تبعث على القلق- هو مفهوم المحاورة الذي أتقنه مجلس الكنائس العالمي والذي يقول: إن المحاورة التي تتم بأمانة وصراحة وبدون عداوة أو حلول مسبقة قد تقود إلى كسب النصراني إلى جانب المسلم) [١٢١] .

الحسرة الخامسة قوة الإسلام

الله أكبر، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، هذا الدين الذي أنزله الله وأكمله وأظهره على الدين كله، وأخبر أن أعداءه يكيدون لهذا الدين كيدا للقضاء عليه، ولطمس معالمه؛ ولكن يريدون ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون، فمهما حاولوا، ومهما أجلبوا بخيلهم ورجلهم.. يبقى هذا الدين راسخا رسوخ الجبال يعجز الكفار أن ينالوا منه حتى يقول قائلهم: (إنني أميل إلى الاتفاق مع فاندر وزويمر ومزيتاك وآخرون فيما ذهبوا إليه من أن الإسلام حركة دينية [١٢٢] معادية للنصرانية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر لمقاومة

(١٢٠) وقد تناولت هذه التجربة في هذه البحث انظر ص : ٦٢ ، ولم أطل النفس فيها ، ولم أوفها حقها .
(١٢١) المصدر السابق ، ص : ٧٢٨ .
(١٢٢) الإسلام ليس حركة دينية بل دين إلهي .

إنجيل [١٢٣] ربنا يسوع المسيح، إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية، وترفض بكل وضوح صحة الإنجيل والثقة بما فيه، وأبوة الرب، وأن المسيح ابنه إلى أن يقول.. إنه الخلاف الأكبر في النصرانية وفي الكتاب المقدس، ولكن محرك هذا الخلاف هو الإسلام، وليس النصرانية وفي ذات الوقت فالنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا، ويفوق في ذلك النظام الشيوعي، ولكن هذه هي الحقيقة) [١٢٤] وسبق هؤلاء جاير دنر في خطابه الذي ألقاه في مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد عام ١٩١٠م إذ قال: (إن مشكلة الإسلام هذه مسألة لا يمكن أن نتغافلها ببساطة [١٢٥] ليست في مواجهة الأوضاع العاجلة بطريقة لا يمكن وصفها، والتي تواجهنا في الشرق الأقصى وهذه أولا؛ لأن الإسلام على أبوابنا فمن أقصى الساحل الشمالي الأفريقي يواجه أوربا، إنه فعلا يلمسها، ويمكن القول إنه يمسكها عمليا من طرفي البحر المتوسط.. فكروا في تلك الكتلة المركزية للعالم الإسلامي الصلب من شمال أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا إنه كإسفين ثابت يحجب الغرب المسيحي عن الشرق الوثني.. إلى أن يقول: فإن ذلك الوتد الغريب عنا

(١٢٣) الإسلام لا يقاوم إنجيل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بل يؤمن به ، وإنما يحكم بتحريف وفساد أناجيل النصارى الموجودة اليوم المملئة بالكفر والبهتان .

(١٢٤) المصدر السابق ، ص : ٥٦٦ .

(١٢٥) هذه المشكلة في نظره تتلخص في أن وجود الحكومات المستقرة في أفريقيا يفتح الطريق أمام انتشار الإسلام في كل الدول الأفريقية لذلك فلا بد من زعزعة أمن هذه القارة .

والمعادي لنا وهو غير منسجم أو متعاطف معنا، سيقطع العالم النصراني الشرقي والغربي كلية إلى نصفين، فاصلا الاثنين، مظهرا ليس فتقا فحسب بل صدعا من القمة إلى القاع في ثوب الكنيسة التي لولا الإسلام لانتصر عليها المسيح، فحقا فلذلك يجب ألا نؤجل مشكلة الإسلام، إنها مشكلة اليوم كما رأينا) [١٢٦] بل الإسلام هو العقبة الكؤود التي ستقف أمام الجهود التنصيرية بإذن الله.

يقول شارلي والحسرة تملأ قلبه: والإسلام نفسه عقيدة تبشيرية عدوانية [١٢٧] نجحت عبر التاريخ في ضم العديد من الشعوب، ونتيجة للتفاعل بين الإسلام الأصيل وبين البيئات المحلية المختلفة ظهرت أمور جديدة واسعة نجدها في الإسلام المعاصر، كما أن تاريخ الاحتكاك الطويل بين المسلمين والنصارى جعل المسلمين يشعرون بأنهم يفهمون النصرانية على حقيقتها) [١٢٨] . فالحمد لله الذي من على أهل التوحيد بمعرفة النصرانية على حقيقتها، وجعل النصارى يعلمون ذلك من أهل التوحيد فيزيدهم ذلك يأسا وقنوطا من دعوتهم إلى النصرانية.

ومنذ ظهر الإسلام، وانتشر نوره في أرجاء الأرض والنصرانية

(١٢٦) الوثيقة الإسلام الخطر ، ص : ١٨-١٩ .
(١٢٧) ليس الإسلام عقيدة عدوانية؛ بل هو دين الدعوة واليسر ، وانظر إلى قول هذا الكافر : الإسلام نفسه عقيدة تبشيرية . أي دين دعوة .
(١٢٨) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ٢٠٢ .

البائسة تحاول جاهدة أن توقف نموه، وأن تحول بينه وبين عباد الله يقول د. ماكس كيرشو: منذ ظهوره في القرن السابع والإسلام يمثل تحديا لكنيسة يسوع المسيح، ولست بحاجة لسرد التقدم الذي أحرزه الإسلام في قرونه الأولى أو تعداد المحاولات التي تمت لوقف المد الإسلامي بالقوة العسكرية، وبصورة عامة كانت الحملات التنصيرية غير فعالة نسبيا في استعادة مناطق إسلامية إلى المسيح بينما استمر الإسلام في الانتشار على طول آسيا وإفريقيا وينتشر اليوم في العالم الغربي) [١٢٩] .

فالحمد لله الذي كتب النصر والتمكين والبقاء لهذا الدين، وجعله في منأى عن كيد الفجار، وجعل مهمة من يروم دعوة أتباعه مهمة صعبة بل عسيرة ومثبطة للعزيمة، وانظر إلى قول المنصر الخبيث زويمر - بعد أن أعياه هذا الأمر- إن تنصير العالم الإسلامي مهمة عظيمة صعبة للغاية ومثبطة للعزيمة إلى درجة لا يمكن أن يشجع عليها إلا تطلع المتسلقين إلى الأعلى [١٣٠] .

---

(١٢٩) المصدر السابق ، ص : ٣١٥ . أكثرت النقل من هذا المصدر ، لأنه جماع الأبحاث التي قدمت إلى المؤتمر التنصيري في كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م ، ولأن هذه الأبحاث قدمت إلى هذا المؤتمر في أجواء سرية مما صبغها بصبغة المصارحة .

(١٣٠) المصدر السابق ، ص : ٤٣ وقصد بقوله : المتسلقين إلى الأعلى : متسلقي الجبال الذي يبذل الواحد منهم جهده لتسلق الجبل ، ونادرا ما يرى القمة ، لأنه مشغول بالنظر إلى مواقع أقدامه ومتوجس من الهوة السحيقة التي تحته ، ولهذا يشعر بالتعب المتزايد والعبء الثقيل والفشل المتوقع ، والخسارة العظيمة .

الحسرة السادسة مقاومة المسلمين للنصرانية وبغضهم للمناشط النصرانية

أخبر الله في محكم تنزيله عن صفة هذه الأمة في الكتب السابقة فقال جل ثناؤه: { } [١٣١] فالحمد لله الذي وفق هذه الأمة للتمسك بدينها، وغرس في قلوب أبنائها منافرة أعدائها، فمهما ضعفت الأمة ومهما افتقرت ومهما تناحرت فيما بينها، إلا أنها تبقى وفية لدينها، كافرة بمن كفر بربها، كارهة لكل كافر يلبس لبوس الرحمة والشفقة ليقدم لها في يوم جوعها لقمة تسد رمقها ليسرق منها دينها، وينتهك عفافها [١٣٢] ولما ذكر تشارلس كرافت أحد أساليب فرض النصرانية بالقوة في المجتمعات الإسلامية قال معلقا على ذلك: (لقد قاوم المسلمون بصورة عامة- بالطبع- هذا الإكراه الثقافي وخاصة في المسائل اللاهوتية، وبهذا تركونا بدون استراتيجية تنصيرية، علينا لذلك أن نتعلم كيف نكسب أو ننال حق الإصغاء إلينا) [١٣٣] .

وقال زويمر في كلمته التي ألقاها أثناء انعقاد مؤتمر القدس التنصيري عام ١٩٣٥م ردا على ما أبداه المنصرون من روح اليأس التي كانت مخيمة على المؤتمرين: (إني أقركم على أن الذين أدخلوا من

---

(١٣١) سورة المجادلة ، الآية : ٢٢ .
(١٣٢) خير شاهد على ذلك موقف المسلمين المستضعفين في الصومال الذين شردتهم الحرب وأرهقهم الجوع والمرض ولم يمدوا أيديهم إلى الجمعيات التنصيرية .
(١٣٣) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ص : ١٦٦ .

المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين، لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة:

١ ـ إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام.

٢ ـ إما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوته، وقد اشتد به الفقر، وعزت عليه لقمة العيش.

٣ ـ وإما آخر يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية [١٣٤] .

وهذا منصر آخر بعد أن ذكر حسد المنصرين للمسلم على عبادته لربه وخضوعه واستسلامه له، وأن تقوى المسلم وولاءه لربه ودينه كادت أن تجر المنصرين إلى ترك حقائق دينهم لشدة إعجابهم بتقوى المسلمين فيقول: (ويمكن أن يكون العاملون في مجال التنصير في هذه الأيام- والذين كيفتهم الظروف- قد تأثروا كثيرا بالتقوى والولاء الديني لكثير من المسلمين حتى كادوا يهملون حقائق الشهادة الإنجيلية الواضحة تماما، والتي تعرضنا لها قبل قليل، وكان تركيزهم منصبا على هذه التقوى المثيرة للإعجاب بحيث إنهم جعلوها نقطة البداية في تفسيراتهم اللاهوتية حول المواجهة الدينية، لقد وقفوا بكل رهبة أمام المسلم المنهمك في عبادة الله وقوته وعظمته وتجاوبوا مع التزامه

(١٣٤) تنصير المسلمين ، ص : ٢٠ .

المحسوس للخضوع لرغبة الله، إنهم يحسدون غيرة المسلم على عبادة الرب الواحد الذي يتصرف في ملكوته.. إلى أن يقول: سيكون غريبا ومزعجا أن تواجه مسلما ورعا) [١٣٥] .

وقد تضمن البحث الذي قدمه جورج بينرز بعنوان: (نظرة شاملة عن إرساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) أسباب قلة المسلمين الذين تحولوا إلى النصرانية فقال: (أولا: كان المسلمون عبر تاريخهم متدينين ومتشددين ومكافحين، بل أكثر المتدينين تعصبا) [١٣٦] .

وأقول أبشر بالذي يسؤوك؛ فكل يوم يمر يكتشف فيه المسلمون النصارى على حقيقتهم، وتنكشف

(١٣٥) المصدر السابق ، ص : ١٨٦ .
(١٣٦) المصدر السابق ، ص : ٥٥٦ .

obeikandl.com

أهم المصادر والمراجع

١- التبشير والاستعمار في البلاد العربية- د. عمر فروخ، ود. مصطفى الخالدي.

٢-التبشير في منطقة الخليج العربي- د. عبدالمالك خلف التميمي.

٣- ملامح عن نشاط التنصير في الوطن العربي- د. إبراهيم عكاشة علي.

٤- الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر- د. خالد محمد نعيم.

٥-الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير- مصطفى غزال.

٦- معركة التبشير والإسلام،حركات التبشير والإسلام في آسية وأفريقية وأوروبا- د. عبدالجليل شلبي.

٧- أساليب المنصرين - د. مهدي رزق الله أحمد.

٨-مأساتنا في أفريقية، د. عماد الدين خليل.

٩-الاستشراق والتنصير وصلتهما بالإمبريالية العالمية- د. إبراهيم خليل أحمد.

١٠- حزام المواجهة - مدبولي إسماعيل عثمان ٠

١١- حرب التنصير في أفريقية - جبر الله عمر الأمين.

١٢- واجب المسلمين في نشر الإسلام- زيد بن عبدالعزيز بن فياض٠

obeikandl.com

١٣- واقع المسلمين مع حملات التنصير- احمد ديدات٠

١٤- أفريقيا وأوروبا -عبدالجليل شلبي٠

١٥- آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم -جابر قميحة ٠

١٦- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستشراق، الاستعمار - عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني٠

١٧-احذروا الأساليب الجديدة في مواجهة الإسلام - سعد الدين السيد صالح ٠

١٨- أخطار التبشير في ديار المسلمين -محمد عبدالرحمن عوض٠

١٩- الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب - كرم شلبي٠

٢٠- أرقام تحكي العالم - محمد صادق مكي٠

٢١- الإسلام والتحديات الجديدة – د محمد عمارة٠

٢٢- مدخل إلى تاريخ حركة التنصير- ممدوح حسين٠

٢٣- ملامح عن نشاط التنصير في الوطن العربي- إبراهيم عكاشة علي٠

٢٤- دفاع الإسلام ضد مطاعن التبشير- محمد الفاتح مرزوق٠

٢٥- دليل معلومات الاستشراق والتنصير والدراسات الحضارية - احمد محمود هويدي٠

٢٦- صيحة تحذير من دعاة التنصير - محمد الغزالي٠

obeikandl.com

٢٧- الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم -عبد الراضي محمد عبد المحسن٠

٢٨- الغارة على العالم الإسلامي- شاتليه، ترجمة: محب الدين الخطيب٠

٢٩- قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله -جلال العالم٠

٣٠- القرآن والمبشرون - محمد عزة دروزة٠

٣١- القنوات الفضائية العربية التنصيرية - تركي الظفيري٠

٣٢- حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر- أحمد عبدالوهاب٠

٣٣-الحملات التنصيرية -احمد ديدات٠

٣٤- الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير -مصطفى غزال٠

٣٥- الخدعة الجديدة في التبشير النصراني احمد ديدات٠

٣٦- خفايا المبشرين في تنصير أبناء المسلمين - احمد محمد سالمان٠

٣٧- معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير- إبراهيم السليمان الجبهان٠

٣٨- التنصير: تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصرين -عبدالرحمن عبدالله الصالح٠

٣٩- التنصير: مفهومه، وأهدافه، وآثاره الهدامة- غالب بن سليمان الحربي٠

obeikandl.com

٤١- التنصير: مفهومه، وأهدافه، ووسائله، وسبل مواجهته- علي بن إبراهيم الحمد النملة٠

٤٢- الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية- عابد بن محمد السفياني٠

٤٣ - الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر – الدكتور خالد محمد نعيم ٠

٤٤-أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي – الدكتور علي جريشة ومحمد شريف الزيبق.

٤٥-ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن التبشير والنصرانية – محمد السليمان الجبهان.

٤٦-الإذاعات التنصيرية المواجهة إلى المسلمين العرب- د. كرم شلبي٠

٤٧-الزحف إلى مكة- د. عبد الودود شلبي٠

٤٨- المعتزلة بين القديم والحديث- محمد العبد.

٤٩-الغارة الجديدة على الإسلام- محمد عمارة ٠

٥٠- المستشرقون ومشكلات الحضارة- عفاف صبرة.

٥١- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي- جورج بيترز.

٥٢-أعداد متفرقة من مجلةالكوثر - مجلة أخبار اللجنة - مجلة الدراسات - مجلة الوعي الإسلامي - مجلة الرابطة بجدة - مجلة التوحيد- مجلة

المختار الإسلامي - جريدة المسلمون - جريدة أخبار ٧م - جريدة الأهرام- جريدة وطني القبطية فى مصر .

٥٣- يوميات ألماني مسلم ، د . مراد فريد هوفمان : ترجمة عباس رشدي العماري.

obeikandl.com